كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

تقييم برامج الموهوبين من وجهة نظر قادة المدارس والمعلمين والطلاب: دراسة ميدانية في محافظة طريف

إعــداد

أ/ محمد عايد وازن الرويلي

معلم ثانوي

محافظة طريف – منطقة الحدود الشمالية .

المملكة العربية السعودية

الايميل maw4554@gmail.com /

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة البحث:

إن الله سبحانه وتعالى يحث الإنسان على ضرورة استخدام العقل، والتفكر والتدبر فيما حوله من هذا العالم،والاستفادة من ذلك قال تعالى: " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ " **(سورة القصص:٧٦)**.

وتعد نعمة العقل من أعظم نعم الله على البشر، فيه يفرق الإنسان بين الأشياء والأضداد، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدينية والدنيوية، ويتساوى في هذه النعمة البشر كافة،ولكن هناك صفوة منهم اختصها الله بملكات الحكمة والتفوق والتميز بشكل غير عادي في مجال أو أكثر من مجالات الحياة تعرف بفئة الموهوبين، قال تعالى: " يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " (البقرة: ٢٦٩) وإذا وُجدتْ هذه الصفوة العناية والرعاية يبرز منهم العديد من القادة المبدعين والمبتكرين في المجالات المختلفة،والمصلحين والعلماء والمخترعين، والذين لا تتجاوز نسبتهم في أي مجتمع – كما ذكرت معظم البحوث والدراسات – (٢-٥)%من أفراد المجتمع **(القطاعي، وآخرون، ٢٠٠٠ :٢٣)**.

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين والمتفوقين إيماناً منها بأنهم يشكلون الأساس في صناعة الحضارة الإنسانية، وإدراكاً منها لأهمية هذه الفئة من الطلاب في تقدم المجتمع،فقد بدأ الاهتمام غير الرسمي برعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها وبداية التعليم الديني فيها، وتطور هذا الاهتمام مع تطور الحياة في المملكة،غير أن الاهتمام الرسمي بالموهوبين لم يبدأ إلا في عام ١٩٦٩م وهو العام الذي صدق فيه مجلس الوزراء السعودي على وثيقة سياسة التعليم في المملكة ؛ إذ ورد ضمن تلك الوثيقة أكثر من بند يؤكد أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين في المؤسسات التربوية السعودية **(عامر :٢٠٠٩:٣٤٠)**.

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد لله بن عبد العزيز – رحمه الله – كلمة عن الموهبة تضمنت الآتي:"إن مهمتنا جميعاً في عصر الإبداع، صقل الموهبة وتجسيدها على الواقع لخدمة الدين والوطن"،ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع هي مؤسسة وطنية حضارية، تتشرف برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – للمؤسسة ولمجلس الأمناء وتتمثل رسالتها في دعم بناء وتطوير بيئة ومجتمع الإبداع بمفهومة الشامل في المملكة لكي يتمكن الموهوبون وبفئاتهم المختلفة من استغلال وتسخير مواهبهم لخدمة الوطن، وتعمل على تحقيق أهداف استراتيجية، أبرزها رعاية الموهوبين والمبدعين من الذكور والإناث، ودعم القدرات الوطنية في توليد الأفكار الابتكارية، والسعي لإيجاد رواد من الشباب المبدع الموهوب في مجالات العلوم والتقنية **(موهبة:٢٠١٠: ٤)**.

والإدارة المدرسية هي الميدان الفعلي، الذي تتكاتف فيه جهود العاملين في الميدان من إداريين ومعلمين ومشرفين وإخصائيين؛ لتسيير العمل التعليمي والتربوي، لذلك لا يقتصر عملها على الأعمال الإدارية والكتابية فحسب، بل يشمل الجانب الفني، وهو الأهم في العملية التربوية والتعليمية.

ولقد أوصت دراسة (الشلوي:٢٠٠٧:ب) بأنه على الإدارات التعليمية بالمناطق والمحافظات العمل على تأهيل قائدي المدارس من خلال تكثيف الدورات المتخصصة في الإدارة أو في البرامج المطبقة بالمدارس كبرامج رعاية الموهوبين، وكذلك ضرورة تركيز اهتمام الإدارة المدرسية على الجوانب التربوية أكثر من تركيزها، واهتمامها بجوانب الإدارة المكتبية ؛لأن الأعمال الكتابية تزيد الإدارة عبء وتعيقها عن تفعيل الجوانب التربوية بالمدرسة.

والإدارة المدرسية في برامج رعاية الموهوبين هي المهيأة لتحفيز وتنسيق جهود العاملين في تلك المنشأة التعليمية، ويتوقف نجاح قائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين على مدى إلمامهم بفلسفة البرنامج، والتفهم لأهداف وخصائص الطلبة الموهوبين، واطلاعهم على كل جديد في مجال رعاية واكتشاف الطلاب الموهوبين. والأدوار الأساسية لقائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين،تشمل على توفير مقر خاص لبرنامج الموهوبين، وتخصيص أوقات للقاء بالطلاب الموهوبين، وتوفير الدعم المادي والإداري لتنفيذ البرنامج، ورعاية الأنشطة الخاصة بالطلاب الموهوبين،وتهيئة الإمكانيات المتوفرة بالمدرسة للبرنامج، ومتابعة سير البرنامج مع المشرف والمعلم (**وزارة التربية التعليم:٢٠١٠:٢**).

والتقويم المعاصر في معناه العام يتضمن الحصول على معلومات وإصدار حكم يحدد مستوى الجودة،واتخاذ القرار المناسب بتعزيز الإيجابيات وعلاج السلبيات ومتابعة التنفيذ ويتم هذا في إطار مجموعة معايير علمية واجتماعية،ومن هذا المنظور يعتبر التقويم بمثابة جهاز التحكم في المنظومة التعليمية بكل جوانبها فهو المسؤول عن مسار العملية التعليمية في الاتجاه السليم (**خليل:٢٠١١:١٧**).

أهدف البحث:

١. التعرف على مدى برنامج رعاية الموهوبين مصممة لتلبية احتياجات الموهوبين.

٢. التعرف على أهم معوقات تفعيل برامج رعاية الموهوبين.

٣. التعرف على نقاط القوة في برامج رعاية الموهوبين.

٤. التعرف على نقاط الضعف في برامج رعاية الموهوبين.

٥. تقديم مقترحات لتفعيل برامج رعاية الموهوبين.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية برامج الموهوبين وأهمية تفعيلها في مدارس التعليم العام، إلا أن مستواها لا يرقى إلى المأمول، وتحقق ذلك من خلال ملاحظة الباحث الميدانية لبرامج الموهوبين بالمدارس وكذلك ملاحظات المشرفين والقائدين، ولذلك تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما مدى فاعلية برامج الموهوبين من وجهة نظر القائدين والمعلمين والطلاب؟

تساؤلات الدراسة:

١. إلى أي مدى برنامج رعاية الموهوبين مصممة لتلبية احتياجات الموهوبين؟

٢. ما أهم معوقات تفعيل برامج رعاية الموهوبين؟

٣. ما نقاط القوة في برامج رعاية الموهوبين؟

٤. ما نقاط الضعف في برامج رعاية الموهوبين؟

٥. ما مقترحات لتفعيل برامج رعاية الموهوبين؟

أهمية الدراسة:

١- تأتى أهمية الدراسة الحالية فيما ستكشف عنه من مدى نجاح برامج الموهوبين في المملكة العربية السعودية.

٢- قلة الدراسات في المملكة العربية السعودية التي بحثت في تقييم برامج الموهوبين ؛ حيث تعتبر الدراسة الأولى في المملكة التي تناولت هذا الجانب على حد علم الباحث.

٣- وأهميتها لدى مخططي برامج الموهوبين لمعرفة مستوى برامج الموهوبين في مراكز رعاية الموهوبين ومدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

٤- ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تطوير أداء معلمي رعاية الموهوبين وتحديد الاحتياجات التدريبية التي تساهم في تطوير خبراتهم وقدراتهم التعليمية في الكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم.

الدارسات السابقة:

١. **هدفت دراسة البقمي (٢٠١٦)** إلى تقويم الدور الإداري لقائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين بمدينة الرياض من وجهة نظر معلمي الموهوبين إلى التعرف على مدى ممارسة قائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين لدورهم الإداري من وجهة نظر معلمي الموهوبين، والتعرف على المعوقات التي تعيق قائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية

الموهوبين من ممارسة دورهم الإداري من وجهة نظر معلمي الموهوبين، والتعرف على المقترحات اللازمة لتفعيل الدور الإداري لقائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين من وجهة نظر معلمي الموهوبين، والتعرف على الفروق بين معلمي الموهوبين فيما يتعلق بوجهة نظرهم عن مدى ممارسة قائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين لدورهم الإداري تبعا لمتغير (المؤهل،التخصص الدورات التدريبية للموهوبين، العمر، الخبرة).

٢. **هدف دراسة عدنان (٢٠١٦)** إلى تقييم واقع البرامج المقدمة للموهوبين في مملكة البحرين، وإلى رسم منهجية مستقبلية لما ينبغي أن تكون عليه خِدمات الرعاية الخاصة بالموهوبين مع وجود عدد منَ المؤسسات الحكومية والأهلية المُستَهدِفَة للموهوبين. واقتصر البحث على الموهوبين والمعلمين والإداريين في المؤسسات ذات الصلة بالموهوبين في مملكة البحرين خلال صيف العام الدراسي ٢٠١٢ م، ولتحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من مجمل الطلبة الموهوبين والعاملين في برامج الموهوبين في المؤسسات الحكومية التي تقدِّم برامج للموهوبين في مملكة البحرين بما مجموعه (٣٨٨٣) فردًا، موزعين على (٣٧١١) موهوبًا وموهوبة، و (١١٠) معلمًا ومعلمة، و (٦٣) إداريًا وإدارية. وأما عينة البحث فتكونت من (٣٧٢) موهوبًا وموهوبة وتم اختيارهم بشكل عشوائي (عينة عنقودية) روعي فيه اختلاف الجنس، ومنطقة السكن، ومجال الموهبة والعمر، وشارك في العينة جميع المعلمون والإداريون. وأما أدوات القياس فشملت كل من: استبانة للطلبة الموهوبين، واستمارة مقابلة للمعلمين، واستمارة مناقشة للإداريين، وأخيرًا نموذج تفريغ لتحليل الوثائق والسجلات في البرامج المختلفة، وقد بُنّيت استنادًا إلى معايير الرابطة الوطنية الأمريكية NAGC، كشفت أهم نتائج البحث عن مجموعة من التوصيات والمقترحات ومن أهمها: ضرورة إنشاء هيئة وطنية لاعتماد برامج الموهوبين؛ وضرورة متابعة ومساءلة البرامج القائمة منها وفق نِظام تقويم مُحكم؛ وحتمية إصدار تشريعات توضح حقوق الموهوب وواجباته وتنظِّم خِدمات الرعاية المطلوب توفيرها له. ووضع أطر عامة لخطة التعرُّف على الموهوبين بناءً على التعريف الوطني المُعتمد للموهوب، وربط أهداف برامج الموهوبين بشكل تناغمي ومتكامل مع حاجات الطلبة ورؤية المجتمع، وربط المنهج وطرائق التدريس والبرامج الإرشادية بساعات التعلم التي ينبغي أنْ يستكملها الموهوب سنويًا.

٣. **هدفت دراسة حجازي (٢٠١٠)** إلى بناء نموذج مقترح لتطوير مركز رعاية الموهوبين عبر شبكة الانترنت، وتحديد احتياجات الطلاب الموهوبين، وتحديد معايير تكنولوجيا التعليم التي

بجب مراعاتها عند تطوير موقع المركز عبر شبكة الانترنت، وتطوير مركز رعاية الموهوبين عبر شبكة الانترنت، والتعرف على مدى فاعلية المركز المقترح فى تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين. استخدمت الدراسة المنهج المنظومى، المنهج المسح، والمنهج التجريبي. اقتصرت عينة البحث على عينة الطلاب الموهوبين الملتحقين بمركز رعاية الموهوبين التابع لإدارة غرب المنصورة التعليمية، وبلغ قوام هذه العينة فى نهايتها (٢٠) طالبا وطالبة ممن تنطبق عليهم شروط الاختيار. تم التوصل الى قائمة باحتياجات الطلاب الموهوبين المتعددة، وتم التوصل إلى قائمة بمعايير تصميم و إنتاج موقع مركز رعاية الموهوبين ونشره عبر شبكة الانترنت، وتم تصميم وإنتاج موقع مركز رعاية الموهوبين ونشره عبر شبكة الانترنت

٤. **هدفت دراسة ابراهيم (٢٠١٠)** إلى التعرف على الإسهام النسبي لبعض المتغيرات المعرفية والوجدانية في أداء الطلاب الموهوبين في البرامج الإثرائية الصيفية. تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالباً بالصف الثاني الثانوي تم اختيارهم من الطلاب المشاركين في البرامج الإثرائية الصيفية للموهوبين بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، طبق عليهم مقياس التفكير المتفتح النشط، ومقياس الاستقلالية، ومقياس الرؤية المستقبلية، ومقياس القدرات العقلية، وقائمة تقويم الأداء. أشارت نتائج التحليل العنقودي Cluster Analysis إلى أن أداء الطلاب في البرنامج يختلف بدرجات متفاوتة باختلاف القدرة العقلية والتفكير المتفتح النشط، والرؤية المستقبلية والاستقلالية، وأظهرت نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA أن القدرة العقلية والتفكير المتفتح النشط من أكثر المتغيرات تمييزاً بين الأداء في مستوياته الثلاثة المرتفع والمتوسط والمنخفض. كما أشارت نتائج تحليل المسار Path Analysis إلى وجود تأثيرات إيجابية دالة إحصائياً لكل من: القدرة العقلية، والرؤية المستقبلية، والتفكير المتفتح النشط على أداء الطلاب، وأن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر (٧٠%) من التباين في درجات أداء الطلاب. واعتماداً على موقف التوكيد الصارم Strictly Confirmatory Situation تم تقدير معالم نموذج المعادلة البنائية Structural Equation Model والتوصل إلى نموذج بنائي مفسر لطبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة وأداء الطلاب الموهوبين في البرامج الإثرائية.

٥. **دراسة الفحيلة (٢٠٠٩)** إلى تحليل العلاقة بين الموهبة والأداء الأكاديمي، في ضوء بعض المتغيرات البيئية والنفسية والاجتماعية لدى عينة من الموهوبين في المملكة العربية السعودية، وهو مجال لم يتم التطرق إليه كثيرا في الدراسات والبحوث السابقة حسب اطلاع الباحث. ولتحقيق عنوان هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب،

وذلك من خلال البحث المتواصل في الموهبة والأداء الأكاديمي من المراجع والدراسات السابقة، ومن ثم من خلال استبانة وضعت لمعرفة هذه العلاقة، وتم توزيعها على المعنيين في رعاية الموهوبين في التعليم العام في المملكة في كل من الرياض، والدمام، وجدة. وقد اختار الباحث عينة الدراسة وقوامها ٤٠٤ استبانة من المعلمين، والديرين والمرشدين الطلابيين في المدن الثلاث المذكورة. وخلصت هذه الدراسة إلى كثير من الآراء والمقترحات والتوصيات، أولها: أنه يوجد عدم اتفاق على مصطلح مفهوم الموهبة، ثانيهما: عدم وجود معايير محددة للأداء الأكاديمي وغموض العلاقة بينه وبين الموهبة، وأيضا أن العلاقة بينهما في المملكة العربية السعودية تكاد تكون متباينة بين الفينة والأخرى وبين من يرأس الجهة المعنية في فترة عن فترة أخرى، فلكل رئيس رؤيته وقدرته الإدارية بين الجرأة والحنكة والتمكن، فهذه العلاقة مرة تزداد، ومرة يخبو جمرها ويهدأ أمرها حتى ما تلبث إلا أن يؤمن المعنيون في التعليم بفائدتها، وبالتالي حصل انفصال في الخطط الاستراتيجية والرؤى والبرامج، وإخفاق في تحسين تعزيز العلاقة بين الموهبة والأداء الأكاديمي. إن ذلك الأمر يدعونا للمطالبة بين قوانين أو تعليم – كما يحلو لبعضهم تسميتها – لتفعيل العمل باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الفرصة بمنحهم منحا خارجية لا الركون إلى التنظير وعدم الدعم والتفعيل كذلك زيادة فعالية العلاقة بين الموهبة والأداء الأكاديمي.

٦. **وهدفت العواملة (٢٠٠٨)** إلى التعرف على مدى امتلاك معلمي رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية للكفايات التعليمية اللازمة لرعايتهم، وقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية بدراسة مدى امتلاك معلمى رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية للكفايات التعليمية لرعاية الطلبة الموهوبين، فى ضوء متغيرات التخصص، والجنس، والمؤهل الدراسي، والخبرة فى مجال رعاية الموهوبين. ومن خلال الاطلاع على برامج رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية التي باتت في الفترات الأخيرة تعمل على تأهيل معلمي رعاية الموهوبين وتفريغهم للعمل في مدارس ومراكز رعاية الموهوبين، وتوفير كافة المستلزمات والإمكانات اللازمة لتنفيذ البرامج للطلبة الموهوبين، فقد تبلورت لدى الباحث مشكلة التحقق من مدى امتلاك معلمي رعاية الموهوبين للكفايات التعليمية للكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم

٧. **وهدفت الرشود (٢٠٠٧)** إلى تحديد واقع وطبيعة الجهود المبذولة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم حتى يمكن الوقوف على حجم وطبيعة هذه الجهود، وذلك لمحاولة إثارة اهتمام المسؤولين والمهتمين بالتعليم والطفولة جماعات وأفراد كل في نطاق اهتماماته ومسؤولياته إضافة إلى أهمية وضرورة العناية بفئة الموهوبين ووضع السياسات والخطط والبرامج

والمشروعات الكفيلة برعايتهم وتنمية مواهبهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم وأمتهم. • تحديد الصعوبات والمعوقات التي تحد من فاعلية الممارسة المهنية مع الموهوبين بالمجال المدرسي، وتلك الصعوبات التي تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق الأهداف المبتغاة في هذا الصدد. • إثر البناء المعرفي النظري للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي وبوجه خاص فيما يتعلق برعاية الموهوبين. • التوصل إلى مجموعة من المقترحات والتصورات التي تستهدف تفعيل دور الإرشاد الطلابي في مجال اكتشاف رعاية الموهوبين من طلاب المدارس.

٨. **هدفت دراسة الخالدي (٢٠٠٢)** إلى تقويم برامج مراكز الموهوبين من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين والمختصين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم إعداد استبانة لجمع البيانات تكونت العينة من (١١١) معلم ومشرف ومختص. توصل الباحث إلى أنه لا يتوافر في مراكز الموهوبين انشطة كافية لتحقيق أهداف المراكز.

المصطلحات الدراسة :

١. **تقييم (Assessment)** : عملية جمع البيانات أو المعلومات عن المتعلم او برنامج تربوي او منهج من خلال ادوات لجمع البيانات مثل الملاحظة والاستبانة (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص٤٦٦)

٢. **برنامج (Programs)**: طريقة تربوية منهجية تقوم على أسس تجريبية تستهدف وضع نظام عرض المعلومات والمفاهيم مع توفير الأنشطة المناسبة لضمان نجاح البرنامج (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص١٩٥)

٣. **الموهوبين (Gifted)**: الأطفال والتلاميذ والطلاب الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، أو يقومون بأداءات متميزة عن بقية أقرانهم في مجال أو اكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص١٠٠٥)

الإطار النظري

مفاهيم أساسية

الموهبة: Giftedness

معناها اللغوي كما ورد في المعاجم العربية اخذ من الفعل "وهب" أي أعطي شيئا مجانا. فالموهبة إذن هي العطية للشيء بلا مقابل.

أما كلمة موهوب في اللغة فقد أتت أيضا من الأصل وهب فهو إذن الإنسان الذي يعطي أو يمنح شيئا بلا عوض. أما المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم فكان أول من استخدمه وتحدث عن الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي فهو تيرمان عام ١٩٢٥ حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين ثم تلته الباحثة ليتا هولنجورت ١٩٣١ والتي عرفت الطفل الموهوب بأنه ذلك الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في كافة المجالات.

فالموهبة إذن استخدمت لتدل على مستوى عال من القدرة على التفكير والأداء وقد ظهرت اختلافات بين الباحثين حول الحد الفاصل بين الموهوب والعادي من الأطفال، من حيث الذكاء فقد بلغ هذا الحد عند تيرمان ١٤٠ فأكثر وعند هولنجورت ١٣٠ فأكثر في حين نجده عند تراكسلر تدنى إلى ١٢٠ فأكثر.

تعريف وزارة التعليم بالسعودية: يُعرَّف الطلبة الموهوبين بأنهم الطلبة الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يُقدّرها المجتمع، وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة. ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة، قد لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية.

تعريف وزارة التربية الأمريكية: الموهوبون هم أولئك الأطفال، الذين يحددهم أشخاص مؤهلون مهنيا، على أنهم بفضل ما لديهم، من استعدادات بارزة، قادرون على الإنجاز العالي، وهؤلاء الأطفال بحاجة إلى برامج تربوية خاصة ومتميزة، والى خدمات متفوقة على تلك التي يقدمها البرنامج العادي، ويشمل هؤلاء الأطفال القادرون على الإنجاز العالي، أولئك الذين يظهرون إنجازا بينا أو استعداد كافيا في مجال أو أكثر من المجالات التالية:

مقدرة عقلية عامة.

التفكير الابتكاري أو الإنتاجي.

القدرة القيادية."(أحمد جبر، ١٩٩٤)

تعريف رينزولي :يُعرِّف الموهبة بأنها التفاعل بين قدرات إنسانية ثلاثة، إذ يمكن للموهوب أن يتميز بواحدة منها أو أكثر مع توافر الحدّ الأدنى من بقية القدرات. وهذه القدرات هي :

قدرات فوق المتوسط: عامّة أو خاصة.

قدرات عالية من الالتزام بالمهمة (الدافعية والمثابرة)

قدرات عالية من الإبداع .

ويُقصد بالقدرات العامة القدرة على معالجة المعلومات، والاستفادة من الخبرات السابقة في التكيُّف والتفكير المجرد، ويمكن أن تُقاس هذه القدرات باختبارات الذكاء أو التحصيل. أما القدرات الخاصة فيُقصد بها اكتساب المعرفة والمهارات والأداء في واحد أو أكثر من النشاطات المتخصصة في مجال محدد. ويُظهر الفرد طاقة عالية عند مواجهة مشكلة ما، تظهر على شكل التزام بأداء المهمة. أما الإبداع فهو إنتاج الشيء الجديد النادر المفيد سواء أكان فكراً أم عملاً، ويمكن أن يُقاس باختبارات الإبداع.

الكشف عن الطلاب الموهوبين:

١ – وحدة التعرف:

تعد وحدة الكشف البوابة الأولى التي يتم عن طريقها الكشف عن الطلاب الموهوبين، وهي وسيلة للوصول إلى الهدف المتمثل في تقديم الرعاية لهم، وتعتمد هذه الوحدة على تنفيذ برنامج الكشف ويشتمل على: الترشيح والتعرف والاختيار للطلاب الموهوبين، والتقويم والمتابعة بعد اكتشافهم، وذلك من خلال استخدام الاختبارات والمقاييس المقننة للذكاء والإبداع والقدرات الخاصة.

الهدف من التعرف والكشف عن الطلاب الموهوبين:

- إعداد وتقديم برامج تعليمية خاصة برعاية الطلاب الموهوبين وتحديد جوانب المواهب والقدرات التي يتميزون بها.
- تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للطلاب الموهوبين وأسرهم والمساعدة في حل المشاكل النفسية والاجتماعية التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم.
- التعاون مع أولياء الأمور والمعلمين في كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وتوفير الإمكانيات التي تساعد على نمو قدراتهم ومواهبهم.

عملية الكشف:

تعتبر عملية الكشف عن الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم المنطلق الرئيسي لأي برنامج يهدف إلى رعايتهم والاهتمام بمواهبهم، وهي عملية في غاية الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات مهمة، لذلك تتخذ الإدارة العامة للموهوبين محاكاة عدة لتحديد قدرات الطلاب

وتوسيع المجال لإتاحة الفرصة لشريحة أوسع من ذوي القدرات الفائقة، وتقوم بالتنسيق مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع والمركز الوطني للقياس للتعرف على الطلاب الموهوبين بصورة أكثر دقة لتحقيق أعلى قدر من العمل الوطني المميز والمتقن.

عملية التعرف على الطلاب الموهوبين من خلال أربعة مراحل عملية

وتتم عملية التعرف على الطلاب ذوي القدرات العالية من خلال أربعة مراحل عملية، وتقوم إدارة/ قسم الموهوبين بوضعها في خطة زمنية مناسبة تساعد على الإنجاز وتزود جميع المستفيدين من معلمين ومراكز وجهات أخرى تنفذ برامج إثرائية للطلاب الموهوبين في التعليم العام مثل مؤسسة (موهبة) بأسماء المرشحين في وقت مبكر حتى تتفق خطة الرعاية مع خطة الكشف. والمراحل كالتالي:

أولاً: مرحلة الترشيح: ترشيح الطلاب من المدارس ويمكن أن يتم ذلك بناء على الآتي:

- تقديرات المعلمين وأولياء الأمور.

- نتائج التحصيل الدراسي.

– الأداء المتميز الذي يدل على وجود المواهب والقدرات الخاصة.

وتستند عملية الترشيح إلى أسس وشروط تختلف من برنامج إلى آخر يتم تحديدها من قبل إدارة البرامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة.

ثانيًا: مرحلة التعرف:

يتم في هذه المرحلة تطبيق الاختبارات والمقاييس المقننة في الذكاء أو القدرات العقلية أو التفكير الابتكاري المعدة والمقننة على البيئة السعودية وهي:

- مقياس القدرات العقلية الخاصة.

- مقياس تورانس للتفكير الابتكاري.

- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (الصورة السعودية).

ثالثا: مرحلة الاختيار:

يتم في هذه المرحلة توجيه الطالب لنوع البرنامج الإثرائي الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته على ضوء ما تم جمعه في الخطوتين السابقتين من معلومات حول المرشح وعلى ضوء دراسة حالة الطالب والتعرف على ميوله ورغبته باستخدام نماذج تحديد الميول والاتجاهات (علوم، رياضيات.....الخ)

رابعًا: مرحلة التقويم :

بعد اختيار الطالب للبرنامج الإثرائي تتم متابعته من قبل مشرفي إدارة/ قسم الموهوبين لمعرفة مدى نجاح أو فشل البرامج المقدمة إليه ومدى استيعابها لموهبته ومناسبتها لميوله واتجاهاته وأثرها عليه من الناحية السلوكية والعلمية وللتعرف على مدى دقة الحكم في اختياره وتقويم فعالية الطرق ومدى صدقها التنبؤية.

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح الاجتماعي لعينة الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في قادة ومعلمي مدارس المهوبين وقد استجاب للاستبيان الإلكتروني ٣٦ من قادة المدارس ومعلمي الموهوبين في محافظة طريف.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع البيانات، من خلال تعرف المجتمع بالرابط عبر الإنترنت، ويتكون الاستبيان من المحاور التالية:

١. مدى برنامج رعاية الموهوبين مصممة لتلبية احتياجات الموهوبين
٢. معوقات تفعيل برامج رعاية الموهوبين
٣. نقاط القوة في برامج رعاية الموهوبين
٤. نقاط الضعف في برامج رعاية الموهوبين
٥. مقترحاتك لتفعيل برامج رعاية الموهوبين

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: إلى أي مدى برنامج رعاية الموهوبين مصممة لتلبية احتياجات الموهوبين؟

م	العبارة	متوافر بشدة		متوافر		غير متأكد		غير متوافر		غير متوافر مطلقا		متوافر
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
١.	يوجد بيان مكتوب بفلسفة أو رسالة برامج رعاية الموهوبين بكفية تلبية احتياجات الموهوبين	٥	%١٣.٩	١٣	%٣٦.١	٦	%١٦.٧	١١	%٣٠.٦	١	%٢.٨	
٢.	يوجد تعريف مكتوب	٩	%٢٥	١٠	%٢٧.٨	٥	%١٣.٩	١٢	%٣٣.٣	–	–	

م	العبارة	متوافر بشدة		متوافر		غير متأكد		غير متوافر		غير مطلقا متوافر	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	للطلاب الموهوبين وفي أي مجالات.										
٣.	توجد أهداف واضحة للخدمات المقدمة للطلاب الموهوبين.	٧	%١٩.٧	١٥	%٤١.٧	٦	%١٦.٧	٨	%٢٢.٢	–	–
٤.	يوجد وصف مكتوب للخدمات المقدمة للطلاب الموهوبين في كل مستوى رعاية.	٨	%٢٢.٢	٩	%٢٥	٨	%٢٢.٢	١١	%٣٠.٦	–	–
٥.	يتم تحديد مسؤولية القيادة لتطوير الخدمات المقدمة للموهوبين.	٥	%١٣.٩	١٣	%٣٦.١	١١	%٣٠.٦	٧	%١٩.٤	–	–
٦.	يتم تحديد أدوار ومسؤوليات الأفراد والمجموعات الرئيسية في برنامج رعاية الموهوبين.	٥	%١٣.٩	١٥	%٤١.٧	٩	%٢٥	٦	%١٦.٧	١	%٢.٨
٧.	تعطي خدمات الرعاية المقدمة للموهوبين جميع الموهوبين	٢	%٥.٦	٩	%٢٥	٨	%٢٢.٢	١٦	%٤٤.٤	١	%٢.٨
٨.	تتحدى الخدمات المقدمة لرعاية الموهوبين قدراتهم بشكل يومي.	٢	%٥.٦	٧	%١٩.٤	١٣	%٣٦.١	١١	%٣٠.٦	٣	%٨.٣
٩.	توجد مجموعة مستفيدين على مستوى المنطقة تجتمع بانتظام لمراجعة خدمات برامج رعاية الموهوبين.	٤	%١١.١	٦	%١٦.٧	١٥	%٤١.٧	٩	%٢٥	٢	%٥.٦
١٠.	تتوافر مصادر كافية وحديثة للتعلم في برنامج رعاية الموهوبين.	٢	%٥.٦	١٠	%٢٧.٨	١٠	%٢٧.٨	١١	%٣٠.٦	٣	%٨.٣
١١.	تخضع برامج رعاية الموهوبين لعملية مراجعة مستمرة من القادة والمعلمين والموهوبين والمهتمين.	٥	%١٣.٩	٨	%٢٢.٢	١٢	%٣٣.٣	٦	%١٦.٧	٥	%١٣.٩
١٢.	توجد ادوات تقويم تبعية وختامية لبرامج رعاية الموهوبين.	٣	%٨.٣	١٤	%٣٨.٩	١١	%٣٠.٦	٨	٢٢.٢	٣	%٨.٣
١٣.	تعمل برامج رعاية الموهوبين على تنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين.	٦	%١٦.٧	١٦	%٤٤.٤	٦	%١٦.٧	٧	%١٩.٤	١	%٢.٨
١٤.	توجد برامج تدريبية دورية لتنمية الأداء المهني لمعلمي رعاية الموهوبين.	٤	%١١.١	١٠	%٢٧.٨	١٠	%٢٧.٨	١٠	%٢٧.٨	٢	%٥.٦
١٥.	توجد برامج تدريبية دورية لتنمية الأداء المهني لقادة المدارس التي توجد بها برامج رعاية الموهوبين.	١	٢.٨	٧	%١٩.٤	١٠	%٢٧.٨	١٠	%٢٧.٨	٨	%٢٢.٢

من الجدول السابق يتضح أن الفقرات التي تميل لمتوافر هي:

١ يوجد بيان مكتوب بفلسفة أو رسالة برامج رعاية الموهوبين بكفية تلبية احتياجات الموهوبين

٢ توجد أهداف واضحة للخدمات المقدمة للطلاب الموهوبين.

٣ يوجد وصف مكتوب للخدمات المقدمة للطلاب الموهوبين في كل مستوى رعاية.
٤ يتم تحديد أدوار ومسؤوليات الأفراد والمجموعات الرئيسية في برنامج رعاية الموهوبين.
٥ توجد ادوات تقويم تبعية وختامية لبرامج رعاية الموهوبين.
٦ تعمل برامج رعاية الموهوبين على تنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين.

بينما الفقرات التي تميل إلى غير متوافر هي:

١. يوجد تعريف مكتوب للطلاب الموهوبين وفي أي مجالات.
٢. يتم تحديد مسؤولية القيادة لتطوير الخدمات المقدمة للموهوبين.
٣. تغطي خدمات الرعاية المقدمة للموهوبين جميع الموهوبين
٤. تتوافر مصادر كافية وحديثة للتعلم في برنامج رعاية الموهوبين.

نتائج السؤال الثاني: ما أهم معوقات تفعيل برامج رعاية الموهوبين؟

من تحليل استجابات المفحوصين أمكن للباحث استنتاج أهم المعوقات التالية:

١. ضعف البرامج وضعف تفعيلها
٢. عدم وجود عدد من المعلمين يسد الاحتياج.
٣. عدم تفريغ معلم موهوبين
٤. الوقت خلال اليوم الدراسي.
٥. لا يوجد دورات تدريبيه للمعلمين والقادة
٦. غياب الاشراف على الموهوبين
٧. عدم الوعي بأهمية البرامج
٨. غياب الدعم المادي
٩. عدم وجود اماكن مخصصة بشكل كامل
١٠. صعوبة تحديد الطلاب الموهوبين بسبب الكثافة العلمية
١١. عدم توفير الاجهزة والوسائل التعليمية
١٢. عدم وجود ميزانيه خاصه للموهوبين

نتائج السؤال الثالث: ما نقاط القوة في برامج رعاية الموهوبين؟

١. تلبي احتياجات الطالب الموهوب
٢. تراعي الفروق الفردية

٣. تنمية التفكير وايجاد الحلول
٤. توفر مصادر تطوير المعلم ذاتيا
٥. جاذبية برامج الموهوبين
٦. تنوع البرامج المقدمة للموهوب
٧. تعاون الزملاء مع معلم الموهوبين
٨. نقاط القوة تكمن في صدق معلم الموهوبين
٩. تنمية تفكير الطلاب
١٠. تشجع على العمل الجماعي
١١. المكان المناسب.
١٢. المعلم المناسب المتخصص
١٣. توفر مهارات التفكير
١٤. اكتشاف طلاب موهوبين في التعليم وإبرازهم
١٥. صقل موهبتهم وتنميتها ليكون فرد فعّال في المجتمع
١٦. تنمية الابتكارات والاختراعات لدى الطلاب فهم أمة المستقبل والعلم
١٧. تحفيز الطلاب على خوض التجارب والمسابقات
١٨. تنمية الثقة بالنفس

نتائج السؤال الرابع: ما نقاط الضعف في برامج رعاية الموهوبين؟

١. عدم توفر الدورات التدريبية المختصة بمجال رعاية الموهوبين.
٢. عدم تخصيص موارد مالية للبرنامج
٣. غموض بعض البرامج وعدم وضوحها
٤. البرامج غير مفعله بصورة صحيحة
٥. عدم تفريغ معلم موهوبين
٦. عدم وجود مقر للموهوبين
٧. عدم الوعي الكامل بمعنى موهوب

٨. عدم مهنية بعض معلمي الموهوبين والحاقهم بالدورات
٩. نقص معلمي الموهوبين
١٠. عدم توافر دورات متقدمة كالدبلومات لمعلمي رعاية الموهوبين
١١. كون العمل غير منظم
١٢. عدم توفر الامكانيات
١٣. عدم الفهم الكامل والمتكامل من افراد المجتمع المدرسي
١٤. عدم توفر مناهج او حقائب تعليمية من الوزارة
١٥. قلة الدورات وتثقيف قادة المدارس وتوجيههم للاهتمام بالموهوبين
١٦. لا يوجد وعي لأولياء الأمور للطلاب

نتائج السؤال الخامس: ما مقترحات لتفعيل برامج رعاية الموهوبين؟

١. تفعيل دور الشراكة المجتمعية
٢. زيادة الدعم المقدمة من وزارة التعليم
٣. العمل على تدريب المعلمين بشكل أكبر
٤. زيادة الشراكة المجتمعية
٥. تفريغ معلم الموهوبين
٦. وجود مقر للموهوبين
٧. تنمية الوعي الكامل بمعنى موهوب
٨. متابعة الأفكار الإبداعية والعمل الميداني
٩. تكثيف الدورات لمعلمي الموهوبين
١٠. اقامة ورش تدريبية لقادة المدارس
١١. القاءات الدورية لمعلمي ومسؤولي الموهوبين

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

١. توفير الموارد المادية الكفاية لبرامج الموهوبين.

٢. توفير برامج تدريبية لتنمية مهارات معلمي الموهوبين وقادة المدارس والمشرفين.

٣. تحفيز معلمي الموهوبين ماديا ومعنويا وتفريغهم من الأعمال الإضافية والإدارية.

٤. توفير بيئة إبداعية في المدرسة لتنمية قدرات الموهوبين الإبداعية وتبني أفكارهم.

٥. تطوير وتحديث برامج الموهوبين بشكل مستمر في ضوء تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

المراجع:

١. ابراهيم، اسامه محمد عبد المجيد. (٢٠١٠). الإسهام النسبي لبعض المتغيرات المعرفية والوجدانية في أداء الطلاب الموهوبين في البرامج الإثرائية الصيفية. مجلة بحوث كلية الآداب، ع٨٢، (يوليو ٢٠١٠).

٢. إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٩). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. عالم الكتب، القاهرة.

٣. البقمي، مشعل بن عمر. (٢٠١٦). تقويم الدور الإداري لقائدي المدارس المطبقة لبرامج رعاية الموهوبين بمدينة الرياض من وجهة نظر معلمي الموهوبين. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج٢، ع٦(مايو ٢٠١٦)، ص ١٠٦-١٤٧.

٤. حجازي، طارق عبد المنعم عبد الفتاح. (٢٠١٠). تطوير مركز رعاية الموهوبين عبر شبكة الانترنت في ضوء معايير تكنولوجيا التعليم واحتياجات الطلاب الموهوبين. رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم.

٥. الخالدي، عادي، (٢٠٠٢). تقويم برامج مراكز الموهوبين من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين والمختصين. رسالة ماجستير، المناهج وطرق التدريس. كلية التربية، جامعة ام القرى.

٦. خليل، محمد أبو الفتوح حامد (٢٠١١). التقويم التربوي بين الواقع والمأمول، الرياض، مكتبة الشقري.

٧. الرشود، عبدالله بن سعد. (٢٠٠٧). التخطيط لتفعيل دور الإرشاد الطلابي في اكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم في المملكة العربية السعودية. مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، ع. ١٠ (يوليو ٢٠٠٧)، ص ص. ١ – ٣٥

٨. الشلوي، مقبل. (٢٠٠٧). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع ورعاية التفوق لدى الطلاب من وجهة نظر قائدي المدارس الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٩. عامر، طارق. (٢٠٠٩). الاتجاهات الحديثة للموهوبين ورعايتهم: خصائصهم، اكتشافهم. القاهرة: المكتبة العربية.

١٠. العواملة، حابس سليمان. (٢٠٠٨). مدى امتلاك معلمي رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية للكفايات التعليمية اللازمة لرعايتهم. مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط، مج. ٢٤، ع. ١، ج. ٢(يناير٢٠٠٨)، ص ص. ٢٦٧-٢٩٦

١١. الفحيلة، حمد بن زيد. (٢٠٠٩). العلاقة بين الموهبة والأداء الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات البيئية والنفسية لدى عينة من الأطفال الموهوبين بالمملكة العربية السعودية. أطروحة(دكتوراه)–جامعة عين شمس. معهد الدراسات والبحوث البيئية

١٢. القاضي عدنان. (٢٠١٦). تقييم برامج الموهوبين في مملكة البحرين من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين وتحليل السجلات استنادًا إلى معايير الرابطة الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين. مجلة العلوم التربوية والنفسية – البحرين، ٢٠١٦، ١٧(٣)، ١٣-٤٤

١٣. القطاعي، عبد الله، وآل شارع، عبد الله، والضبيان، صالح. (٢٠٠٠). برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. الرياض، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

١٤. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع (٢٠١٠). الرياض: موهبة.

١٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠١٠). برامج الموهوبين في وزارة التربية والتعليم، الرياض.